مرض اليرقان عند الأطفال

عميد الكلية

أ.د.زيدان زيد إبرهيم

وكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

أ.د.محروس عثمان أحمد

كيف نكتشف أن الطفل مصاب بالصفراء؟

- بفحص أي أماكن اصفرار بجسم الطفل.
- بالضغط برفق على جلد الطفل بأحد الأصابع، فإذا كان الجلد مصفراً فمن المحتمل أن يكون الطفل مصاب بالصفراء.

وتتركز أهم أعراض مرض الصفراء فيما يلي:

- إصفرار لون الجلد من الرأس إلى القدمين، وغالباً ما يظهر الاصفرار بشكل أكثر في بياض العين وتحت الأظافر.
- عدم رغبة الطفل المولود في الرضاعة.
- قلة حركة الطفل المولود.

ما هو علاج مرض الصفراء؟

لابد من التوجه للطبيب فور معرفة إصابة الطفل بمرض الصفراء، وغالباً ما تختفي الصفراء من نفسها خلال أسبوع أو أسبوعين من إصابة الطفل بمرض الصفراء، ويمكن علاجها في البيت من خلال:

* تعريض الطفل المولود لأشعة الشمس مع مراعاة ألا تكون مباشرة على الطفل؛ حتى لا تتسبب في حروق بجسم الطفل المولود.
* تعريض ذراع الطفل الولود وساقيه لأشعة الشمس في الصباح الباكر لمدة ٥ إلى ١٠ دقائق حيث تكون أشعة الشمس غير قوية، ويمكن تعريض الطفل للشمس مرتين يومياً في كل مرة ٥ دقائق أفضل من تعريضه ١٠ دقائق في المرة الواحدة.
* زيادة كمية السوائل للطفل وزيادة عدد الرضعات، وفي بعض الأحيان يتطلب علاج الطفل المولود بتعريضه لعلاج ضوئي يبعث أشعة فوق بنفسجية ذات طول موجات معينة، مع الحذر لأن تلك الأشعة قد تسبب ضرر لعين الطفل فيلزم تغطية عينه وقتها.

مرض الصفراء

من الأمراض الشائعة لدى الأطفال حديثي الولادة مرض الصفراء ويحدث بالأخص لدى الأطفال المبتسرين الذين ولدوا قبل إتمام ٣٨ أسبوعاً من الحمل، وتلاحظ الأم في حالة إصابة الطفل تغير لون بشرة وجه الطفل إلى الأصفر ثم يتحول بياض العين أيضاً إلى الاصفرار وللتأكد يجب فحص اللون في ضوء النهار الطبيعي.

ما هو مرض الصفراء؟

مرض الصفراء يحدث عند زيادة نسبة البيليروبين بدم الطفل وهذه المادة المسببة لمرض الصفراء هي منتج طبيعي من تكسير خلايا الدم الحمراء التي تتكسر بعد عمر ١٢٠ يوم فينتج عن ذلك أن يصبح هيموجلوبين الدم طليقاً فيتكسر إلى مادة جلوبين ومادة الهيم ثم تتكسر مادة الهيم بعد ذلك إلى الحديد والبيليروبين.

لا يمكن اعتبار اصفرار الجلد مؤشراً لمعرفة نسبة البيلوروبين في الدم حيث لابد من عمل تحليل طبي لقياس نسبة البيلوروبين في الدم للطفل المولود والذي يشتبه في إصابته في الصفراء

أسباب المرض وطرق علاجه:

عندما يكون الطفل جنينا في بطن أمه يقوم كبد الأم بالتخلص من البيليروبين الزائد بدم الطفل قبل الولادة، وبعد الولادة قد لا يتمكن كبد المولود من التخلص من البيليروبين الزائد بنفس الكفاءة والسرعة فتزيد نسبة البيليروبين بدم الطفل فتسبب الصفراء.

لكن السبب ليس الوحيد للإصابة فتوجد أسباب أخري لمرض الصفراء ولكن قد تظهر على المولود في توقيت آخر يختلف عن الصفراء الطبيعية، فقد يحدث ذلك في أول ٢٤ ساعة من الولادة أو بعد عدة أيام من الولادة

ومن هذه الأسباب:

- الصفراء بسبب الرضاعة الطبيعية ويحدث هذا النوع في ٢% فقط من حديثي الولادة حيث يتم إفراز إنزيم معين في لبن الأم يساعد على امتصاص الصفراء من الأمعاء بعد أن يتم إفرازها من الكبد ويظهر هذا النوع من الصفراء بعد ما يقرب من ٧ أيام من الولادة وقد تستمر حتى عمر ١٠ أسابيع ويتم علاجها بزيادة عدد مرات الرضاعة من صدر الأم فيسبب ذلك زيادة عدد مرات الإخراج عند الطفل وبالتالي يتخلص الجسم من الصفراء الزائدة، وإذا لم تتحسن الحالة بذلك يمكن إعطاء المولود حليب صناعي بالتبادل مع لبن الأم لمدة ٣ أيام ثم العودة للرضاعة الطبيعية مجدداً.
- من مسببات الصفراء وجود انسداد خلقي في القنوات الصفراوية في الكبد.
- وجود اختلال في وظائف الكبد مثلما يحدث نتيجة عدم النضج الكافي للكبد في حالة الطفل المولود قبل الميعاد.

هل لمرض الصفراء مضاعفات؟

إذا ترك مرض الصفراء بدون علاج فقد يؤدي ذلك إلى زيادة نسبة البيليروبين بدم الطفل و في هذه الحالة تترسب مادة البيليروبين في الدم مسببة أضرار للجهاز العصبي للمولود.

الصفراء التي تصيب الطفل المولود نوعان:

الصفراء الفسيولوجية:

يظهر هذا النوع من الصفراء في اليوم الثاني أو الثالث بعد الولادة، والصفراء الفسيولوجية من الحالات الشائعة عند الأطفال المواليد حديثاً سواء ذكور أو إناث، ولا تعد الصفراء الفسيولوجية مرض ولكنها تعد حالة حيث يحتوي دم الطفل على نسبة كبيرة من البليروبين وهي المادة التي تتكون نتيجة تكسر خلايا الدم الحمراء.

الصفراء المرضية:

أما الصفراء المرضية فهي نادراً ما تصيب الأطفال المواليد، وترتفع نسبة البيليروبين خلال الصفراء المرضية بشكل خطير قد يؤدي إلى تلف في المخ وصمم وشلل دماغي وأحياناً مشاكل في النمو.